
**أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على
تحصيل طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة**

إعداد

د. نادية أحمد إبراهيم سندی
أستاذ تقنيات التعليم المساعد بجامعة أم القرى

د. فائزة محمد عبد الرحمن المغربي
أستاذ تقنيات التعليم المشارك بجامعة أم القرى

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٣٢) - أكتوبر ٢٠١٣

أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تحصيل طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة

إعداد

د . نادية أحمد إبراهيم سندي**

د . فائزة محمد عبد الرحمن المغربي*

مقدمة:

لم يشهد عصر من العصور التقدم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العصر الحالي، تبعاً لما شهده القرن الماضي من ثلاث ثورات، تمثلت بالتوالي في ظهور الكمبيوتر الشخصي، ثم ظهور الإنترنت، وأخيراً ثورة الوسائط المعلوماتية، وخلال القرن الحادي والعشرين تضافرت تلك الثورات الثلاث السابقة وتضاعفت وتيرة إنجازاتها، وتواصلت خطاها، لتحقق قفزة كبرى يمكن اعتبارها الثورة الرابعة، وهي الثورة الاتصالية المعلوماتية (الطريق السريع للمعلومات) والذي تُعد الإنترنت فيها الدور الأكبر في الاستفادة من تلك الثورة في المجال التعليمي .

وانتشرت مواقع التعلم الإلكتروني عبر الشبكة العالمية "الإنترنت" وظهرت كثير من المواقع تتخذ هذا النوع من التعلم أساساً لها وظهرت الجامعات الإلكترونية والفصول والجامعات الافتراضية مثل جامعة الوتاه بدبي والجامعة السورية الافتراضية والجامعة الجزائرية الافتراضية وغيرها . وفي هذا الصدد تؤكد ميانزا و انجستروم (Engestrom, 2005, 453-464 & Mwanz) على ضرورة إعادة النظر في طرق اعداد كل من الطالب والمعلم لمواكبة التعامل والتفاعل مع بيئة التعليم الإلكتروني لدعم العملية التعليمية.

كما أشار الموسى والمبارك (٢٠٠٥: ٢٥١) إلى انتشار مواقع التعلم الإلكتروني على الشبكة العالمية "الإنترنت" في المملكة العربية السعودية واستخدمت في ذلك برمجيات متطورة مثل جامعة الملك سعود وجامعة الملك فهد وجامعة الملك عبد العزيز وغيرها .

وفي هذا السياق ظهرت العديد من الاتجاهات التربوية الحديثة القائمة على التعلم الذاتي واكتساب المهارات الأساسية اللازمة لذلك و ضرورة إعداد متعلمين لديهم مهارات وخبرات تمكنهم من توظيف المستجدات التكنولوجية، ولتحقيق هذه الغاية اخذت التربية منحها الجديد بالطرق العديدة والأساليب الجديدة في التعلم ومن هذه الأساليب استخدام الفصول الافتراضية في المجال التعليمي.

* أستاذ تقنيات التعليم المشارك بجامعة أم القرى
** أستاذ تقنيات التعليم المساعد بجامعة أم القرى

وتُضيف (ابتسام القحطاني، ٢٠١٧، ١٧) إن تلك التغيرات والتطورات التقنية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة اليوم أصبحت تشكل ضغطاً على المجال التعليمي لذا ظهرت نداءات في الأوساط المثقفة كاستجابة منطقية للتحديات الناشئة عن سرعة التغير العلمي والتكنولوجي في مؤسسات التعليم العالي والعام بإيجاد بدائل لطرح فرص تعليم بشكل أكثر يسراً واتساعاً ويأتي على رأس تل البدائل وتلك التطورات مصطلح " الواقع الافتراضي".

ويعتبر التعليم الالكتروني أحد أساليب التعليم عن بعد ويتم فيه استخدام آليات تكنولوجيا التعليم الحديثة المعتمدة على الحاسوب وشبكات الاتصال والوسائط الالكترونية بجميع أنواعها والمعتمدة على التفاعل، والتعلم الافتراضي صيغة جديدة لاستخدام الوسائط الالكترونية إذ لا يمكن ان يكون هناك تعلم افتراضي بدونها وقد بذلت جهود متنوعة من قبل المؤسسات التعليمية في تطبيق الفصول الافتراضية المتزامنة وغير المتزامنة، وفي هذا الصدد يشير (الموسى والمبارك، ٢٠٠٥، ٢٤٣) إلى نشأة مصطلحات تعليمية جديدة وفلسفات تربوية متعددة تعتمد على هذه التكنولوجيا التعليمية مثل عالم بلا أوراق وجامعات بلا أسوار وبيئات التعلم الافتراضية من مدارس وجامعات افتراضية ومعامل ومتاحف ومكتبات وفصول افتراضية.

فعلى المستوى العربي بشكل العموم وعلى مستوى المملكة بشكل خاص، فقد ظهرت بعض المؤشرات عن إمكانية نجاح بعض المساعي العربية في ملاحقة الثورة التكنولوجية العالمية عبر شبكة الانترنت، حيث بدأت تدخل هذه الثورة إلى عدة دول عربية من بينها السعودية ومصر والإمارات والأردن ولبنان. ففي عام ٢٠٠١ عُقد المؤتمر الدولي للابتكارات المعلوماتية في الجامعة الأمريكية ب (دبي) حيث ناقش مستقبل التعليم الالكتروني بالدولة، وفي نفس العام عقد المؤتمر الدولي الثاني لتطوير التعليم حيث تمت مناقشة أربعة مواضيع عن التعليم الالكتروني، وفي عام ٢٠٠٢ تم عقد منتدى التعليم الالكتروني بجامعة الإمارات (جريدة البيان الإماراتية "المؤتمر الدولي للابتكارات المعلوماتية يواصل فعاليته"، لقاء علمي يناقش مستقبل التعليم الالكتروني بالدولة، ٢٠ مارس ٢٠٠١).

كما ظهر اهتمام المملكة العربية السعودية بإنشاء عمادات للتعليم عن بعد في الجامعات السعودية جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الامام محمد بن سعود وجامعة طيبة وجامعة جازان وجامعة ام القرى وغيرها وذلك لتعمل باستقلالية على دعم وتفعيل التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد والاستفادة من جميع التقنيات المتاحة في مختلف دول العالم، كما أنشئ المركز الوطني للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد لتحقيق لنشر تطبيقات التعلم الالكتروني في مختلف مؤسسات التعليم الجامعي بما يتوافق مع معايير الجودة وتقويم مشروعات وبرامج التعلم الالكتروني وعرض ودعم الابحاث والدراسات و اقامة المؤتمرات كالمؤتمر الوطني للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد في نسخته الاولى والثانية والثالثة، بتصميم المواد التعليمية و انتاجها ونشرها وبناء البرمجيات التعليمية وتعميمها لخدمة العملية التعليمية والتعاون الدولي مع المنظمات والهيئات العالمية ذات العلاقة بنفس المجال.

مثل نظام إدارة المقررات التعليمية جسور إذ يُعد منظومة برمجية متكاملة مسؤولة عن إدارة العملية التعليمية الإلكترونية، يوجد شرح تفصيلي عن النظام على الموقع التالي:

<http://jusur.elc.edu.sa/jusur/tutorial.php>

كما يوجد دليل مفصل لكيفية استخدام الفصول الافتراضية والتي تمكن من التفاعل المباشر بين المعلم والطالب عن طريق شبكة الإنترنت ومن خلال الشاشة أو لوحة عرض تقدم مجموعة من الأدوات التي تشمل بث الفيديو والتفاعل الصوتي والمحادثات النصية والسبورة الإلكترونية ومجموعة من أدوات التعلم والمشاركة وأدوات الإدارة التعليمية التي تمكن من تقديم مباشر وتفاعلي وبأساليب مشابهة لما يتم في التعليم التقليدي ، على الموقع التالي:

http://jusur.elc.edu.sa/jusur/pdf/VC_user_guide.pdf

يتضح مما سبق اتجاه الكثير من المؤسسات التعليمية بصفة عامة، والجامعية بصفة خاصة في العديد من الدول المتقدمة وبعض الدول النامية إلى الأخذ بنظام التعليم الإلكتروني كوسيلة لتطوير العملية التعليمية بالجامعة، ولرفع نسبة طلاب التعليم الجامعي. مما حدا بالباحثين القيام بالدراسة الحالية بمحاولة معرفة أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تحصيل طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تهدف المؤسسات التعليمية من خلال توظيف التكنولوجيا في مختلف المراحل التعليمية الى تحسين مخرجات العملية التعليمية ولما كان التعليم الإلكتروني هو المدخل الحقيقي لتطوير التعليم لما له من المزايا كان لزاما الاستفادة من تقنيات الفصول الافتراضية والتي يوفرها برنامج جسور التابع للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد على موقع جامعة أم القرى وهي تجربة حديثة على المجتمع السعودي وتحتاج الى المزيد من الوعي والاهتمام بها، واعتباره خيارا استراتيجيا لتلاشي المشكلات التعليمية الاقتصادية والمكانية والزمانية وحان الوقت لضرورة الانتقال من مرحلة نشر الوعي حول أهمية هذا الأسلوب الحديث في التعليم والتعلم إلى مرحلة اثار استخدام تلك الفصول على تنمية التحصيل الدراسي وتم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى في ضوء التخصصات المختلفة ؟
والذي تنبثق منه الفروض التالية:

فروض الدراسة :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي وفقاً لمتغير التخصص.
- لا يوجد أثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى.

أهداف الدراسة:

- 1- تقصي أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي بمقرر تقنيات التعليم على تحصيل طالبات كلية التربية تخصص تربية اسلامية بجامعة أم القرى.
- 2- تقصي أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي بمقرر تقنيات التعليم على تحصيل طالبات كلية التربية تخصص لغة عربية بجامعة أم القرى.
- 3- تقصي أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي بمقرر تقنيات التعليم على تحصيل طالبات كلية التربية تخصص لغة انجليزية بجامعة أم القرى.
- 4- تحديد العلاقة بين استراتيجيات التعلم من خلال الفصل الافتراضي والتخصص الأكاديمي على اكتساب عينة البحث الجوانب المعرفية في وحدة الاتصال التعليمي.
- 5- معرفة العلاقة الارتباطية بين درجات عينة البحث في التخصصات المختلفة على الاختبار التحصيلي بينها.
- 6- تحديد متطلبات توظيف الفصول الافتراضية.

أهمية الدراسة

- 1- يفيد استخدام الفصول الافتراضية تحسين فرص التعلم الذاتي وتفيد طرق التدريس التقليدية مما يساعد على إيجاد فصل دراسي مليء بالحيوية والنشاط ، وتزايد فرص التطور المهني للمعلم.
- 2- تقديم نمطاً جديداً لعملية التعلم قائم على دمج التقنية بالمقرر الدراسي في أي وقت وأي زمان مما يبقي أثر التعلم ويحسن من نتائج التعلم.
- 3- قد تسهم في توجيه المسئولين بالجامعات السعودية بتوفير الفصول الافتراضية والاستفادة القصوى من تطبيقاتها.
- 4- قد تفيد في تطوير التعليم لمسايرة الاتجاهات التربوية الحديثة ومواكبة متطلبات العصر.
- 5- قد تكون تمهيدا لدراسات وبحوث جديدة تتناول جوانب أخرى في الموضوع.

حدود الدراسة:

- 1- الحدود الموضوعية : استخدام الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي من مقرر تقنيات التعليم.
- 2- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ١٤٣٤ - ١٤٣٥.

٣- الحدود البشرية : طالبات كلية التربية تخصص (الدراسات الاسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الانجليزية).

٣- الحدود المكانية : جامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

١- الفصول الافتراضية:

هي مجموعة من الأنشطة التي تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها المعلم والطلاب وتفصل بينهم حواجز مكانية ، ولكنهم يعملون معا في الوقت نفسه بغض النظر عن مكان تواجدهم حيث يتفاعل الطلاب والمعلمون مع بعضهم البعض عن طريق الحوار عبر الانترنت . (ريم الجرف ، ٢٠٠١)

ويعرفها (الموسى ، عبد العزيز والمبارك، أحمد ، ٢٠٠٥ : ٢٤٤) بأنها أدوات وتقنيات وبرمجيات على الشبكة العالمية للإنترنت تمكن المعلم من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات والمهام الدراسية والاتصال من خلال هذه التقنيات كما أنها تمكن الطالب من قراءة الدروس وحل الواجبات وإرسال المهام والمشاركة في ساحات النقاش و الاطلاع على خطوات سير الدرس والدرجة التي حصل عليها .

ويعرفها باركر ومارتن (Martin,2014,136 & Parker) بأنها بيئة رقمية تمكن المعلم والمتعلمين من التواصل بفعالية باستخدام الوسائط المتعددة من صوت وفيديو ونصوص مكتوبة والمشاركة في التطبيقات كغرفة الصف التقليدية.

وتتبنى الباحثان اجرائياً تعريف الموسى والمبارك.

الإطار النظري

إن المتتبع لتطور مجال تقنيات التعليم يجزم على أن أي نظام تعليمي لم يعد اعتماده على الوسائل التعليمية درياً من الترف ، بل أصبح ضرورة من الضرورات لضمان نجاح تلك النظم وجزءاً لا يتجزأ في بنية منظومتها . ومع أن بداية الاعتماد على الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم والتعلم لها جذور تاريخية قديمة ، فإنها ما لبثت أن تطورت تطوراً متلاحقاً كبيراً في الأونة الاخيرة مع ظهور النظم التعليمية الحديثة . فقد مرت الوسائل التعليمية بمرحلة طويلة تطورت خلالها من مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها التي نشهدها اليوم في ظل ارتباطها بنظرية الاتصال الحديثة Communication Theory واعتمادها على مدخل النظم Systems Approach

ويذكر (الزهراني ، ٢٠٠٨ ، ٢٠) أنه في الوقت الذي تجري فيه التطورات النظرية والتقنية وتجد لها متسعاً في نظم التعليم واستراتيجياته ، يجب على الباحثين والمهتمين من منظرين وممارسين التحرك وعدم الوقوف موقف المتفرج ، وإلا سنخلق فجوة أخرى تصح شقيقة للفجوة الصناعية ، كما ينبغي على المسؤولين أخذ موقفاً ريادياً لتمكين مفاهيم هذا العلم الشاب (تقنيات التعليم) ليلعب دوره في هذه التحولات الفكرية والتطبيقية ، وليكن ذلك من خلال جهود نشطة تركز على تطوير برامج تقنية التعليم منهجاً وتدريسياً ، وعلى دعم خطط طويلة الأجل لدمج

التقنية في التعليم ، وعلى إعداد المعلمين والطلاب إعداداً يمكنهم من التكيف مع المشكلات في عالم يتصف بالتغير المستمر وعلى دعم البنية التحتية التقنية والمعلوماتية في مؤسسات التعليم. كما أنه لا بد من النظر الى أبعد من ذلك إذ أن مجال تقنيات التعليم لا يقتصر على الأجهزة والأدوات ولكن ينظر له من منظور أنها أحد مدخلاته فهو مجال يشتمل على عمليات ومهام عديدة من بينها عملية تقدير الحاجات ،تحديد الأهداف الإجرائية ،وتحليل المهمات وتصميم هرميات التعلم ،واختيار تقنيات التعلم واستراتيجياته وعمليات نشر وتبني الابتكارات التعليمية وتقييم النتائج والعمليات وقياس فاعلية التعليم وكفاءته، وبذلك يُمكن لتقنيات التعليم أن تحتل موقعاً مهماً على خارطة التصميم وتطوير برامج التعليم ومناهجه وبالتالي تعتبر المفتاح المناسب لخوض غمار التحدي والمنافسة العالمية وفق أصول وركائز علمية.

وتُعد الفصول الافتراضية إحدى التقنيات الحديثة التي انبثقت عن فكرة الجمع ما بين التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي وذكر(عبد المنعم، ٢٠٠٣) إن الفصول الافتراضية تهدف إلى تكوين بيئة تعليمية تفاعلية مفتوحة المجالات والاستخدامات بين المعلم والمتعلم وتنمي روح العمل الجماعي للمتعلمين وكذلك توصل المعلومات بسهولة وبساطة وترسخها في ذهن المتعلم من خلال ما توصلت إليه التقنية من تطوير في مجال الوسائط المتعددة ثلاثية الأبعاد ووسائل الاتصال والشبكات.

وأشار مارتن وتايلور ١٩٩٧ إلى ان الفصول الافتراضية تحفز الطلاب للدراسة وتتطلب توجيههم وإعلامهم عن هذه التكنولوجيات وتدريب المعلمين نظرياً وعملياً على اعداد المقررات الكترونياً او اختيار وتعديل المقررات الاكثر ملائمة للتعلم الالكتروني واختيار التكنولوجيات المناسبة وتحديد الانشطة وأساليب التقويم واعداد مواقع التعلم وتجهيزها وتنظيمها لاستقبال الطلاب ومتابعتهم لحل المشكلات التي تواجههم وتوفير المتطلبات المادية والبرمجيات الالكترونية اللازمة وإدارة المقرر على الشبكة وحفظ حقوق الملكية.

هذا ويؤكد ريتش وآخرون (Rich;et-al، ٢٠٠٩: ١٢) "إن الفصول الافتراضية تجعل الطالب مشاركاً في صنع العملية التعليمية ،وتساعد في تغطية عدد كبير من الطلاب دون قيود والسرعة العالية في التعامل والاستجابة وإمكانية الدراسة في أي مكان من العالم دون التقيد بحدود جغرافية والحرية الكاملة في اختيار الوقت والمادة التعليمية وتوفر هذه الخدمة كم كبير من الأسس المعرفية من مكتبات وموسوعات ومراكز البحث على الشبكة وتفتح محاور عديدة في منتديات النقاش في الفصول الافتراضية وتساعد في الحصول على المعلومات المرندة وتحليلها كمصدر أساسي لاستقاء المعلومات ،وبينت نتائج دراسة باركر ومارتن (Martin,2014, 144 & Parker) ودراسة خليف (٢٠٠٩) ان زيادة التفاعل عبر الفصول الافتراضية بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب وبعضهم يؤدي إلى زيادة التحصيل العلمي.

هناك مسميات أخرى لهذه الفصول فهناك من يسميها بالفصول الالكترونية ، والفصول الذكية وفصول الانترنت ويمكن تقسيمها إلى قسمين وذلك حسب الأدوات والبرمجيات والتقنيات المستخدمة في هذه الفصول فيما يلي:-

أولاً:- الفصول الافتراضية غير التزامنية (Asynchronous):

وهي التي تمكن الطلاب من مراجعة المادة التعليمية والتفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال الشبكة العالمية للمعلومات بواسطة بيئة التعلم الذاتي وهو ما يعرف بالتعلم والتفاعل غير التزامني وهذه الفصول لا تتقيد بزمان ولا مكان ، وأكدت اليزابيث (Elizabeth,2007,108))على امكانيات الاستفادة من الفصول الافتراضية غير التزامنية بالتفاعل بين المتعلمين وزيادة العلاقات الاجتماعية بينهم وبالتالي يرتفع معدل التفاعل مما يعزز التعلم ، ولذا فهي تستخدم ببرمجيات وأدوات غير تزامنية ومن أمثلة هذه الأدوات تسليم الأعمال والمشاريع إلى المعلم و ساحات الحوار والدخول في أي وقت والمناقشات بين المعلم والطلبة وبين الطلبة وبعضهم وكذلك أداء التمارين والواجبات المنزلية والحصول على درجات التقييم، بينهم.

ثانياً: الفصول الافتراضية التزامنية Synchronous

وهي فصول شبيهة بالقاعات الدراسية يستخدم فيها المعلم أو الطالب أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمن معين (أي يشترط فيها تواجد المعلم والطالب في توفر الوقت دون حدود المكان)، ومن أمثلة هذه الأدوات:- مؤتمرات الفيديو Video Conferencing - مؤتمرات الصوت Audio conferencing - اللوحة البيضاء: وهي تساعد جميع الطلبة على المشاركة في الكتابة عليها - غرفة الدردشة: التواصل بالنص بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض.(المبارك، ١٤٢٥: ٥٠ - ٦٠).

ويلاحظ ان هذا التعريف يتشابه مع التعريف العام للفصول الافتراضية مما يدل على ان النمط المتزامن هو النمط الاكثر شيوعاً واستخداماً .

وأشار مولوي (Moule,2006,140) ان الفصول المتزامنة وغير المتزامنة أداة مناسبة لتنظيم وإتاحة مجتمعات التعلم الافتراضي التي تطور الاداء والقدرات المعرفية كما تعزز التعلم .

سمات الفصول الافتراضية :

١- التفاعل Interactivity

من المنطق عليه أن التفاعل لا بد أن يكون جزء من تصميم البرامج التعليمية وأنه عنصر حيوي من عناصر التعليم ، ففي الفصول الافتراضية يتفاعل الطلاب بعضهم مع بعض ومع المعلمين ومع المصادر المتاحة غير الانترنت كذلك يستطيع كل من المعلمين والمتعلمين توفير التقنية الراجعة والإرشاد أثناء التفاعل المباشر ويشير الباحثون إلى أهمية تصميم مجتمعات افتراضية لتمكين أنماط وأنواع مختلفة من التفاعل بين المشاركين في الفصل الافتراضي.

٢- التزامن Synchrony

يرى كل من Adinugroho & Herawati (٢٠٠٧) بأنها تكنولوجيا تتطلب ضرورة قيام كل مشارك فيها بتسجيل الدخول إلى البرنامج لتبادل الرسائل الالكترونية فيما بينهم وكأنهم يتبادلون الكلمات في بيئة تفاعلية وجها لوجه .

٣- الفائدة وسهولة الاستخدام Usefulness and Ease of use

وتعني أن واجهات المقرر المصممة تصميماً جيداً "يمكن أن تتوقع احتياجات المتعلمين وتشبع الفضول الطبيعي لدى كل منهم في استكشاف المجهول وتسهيل الحصول على المعلومات المطلوبة.

٤- الإحساس بالتواجد ضمن مجتمع: The Feel of Existing within the Society

يعتمد على علاقة الطلاب بعضهم ببعض في الفصل الافتراضي والتعلم ضمن المجتمع مع التأكيد على اهتمامهم بعناصر التواجد ضمن مجتمع ويطلق عليه مجتمع الممارسة ويحدد وينجر (Wenger, 2006) خصائصه في: (المجال أي له مجال محدد ومصالح وأهداف مشتركة ومعلنة، والمجتمع الذي ينفذ أعضائه أنشطة تعاونية مشتركة مما يسمح بتكوين العلاقات الاجتماعية، والممارسة وتتمثل في التأثير وتبادل الخبرات والتفاعل) مما يؤدي إلى تطوير وتعديل الفصل الافتراضي ويحسن من نواتج التعلم .

لإنجاح التعلم عبر الفصول الافتراضية لابد من الاهتمام ب:

- ١- تقدير الاحتياجات والظروف المناسبة لتحقيقها.
- ٢- توفر التقنية والبنية التحتية والتدريب على استخدامها .
- ٣- وجود دليل وتوجيهات للاستخدام والتعريف بالموضوع و أهدافه والنتائج المتوقعة.
- ٤- تحديد العبء التدريسي للمعلم وتوفير مساعدي التدريس في حالة زيادة العبء.
- ٥- تحفيز الطلاب على المشاركة وإبداء الرأي والحصول على المعلومات المرتدة وتحليلها.
- ٦- التعلم التعاوني المشترك والتفاعل بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والمعلم.
- ٧- تقويم الاعمال ذاتياً وتبادلياً (تقويم الاقران) مما يساعد على إثراء العملية التعليمية.
- ٨- وجود نظام للإدارة والمتابعة والدعم الفني .

ويؤكد كل من ستياشي وماري (Marie 2009, 3:9 & Stacy) على ضرورة تحديد زمن الجلسة الواحدة للفصل الافتراضي كحد أقصى بساعتين مع استخدام الوسائط المتعددة والسماح للمتعلمين باستخدام الأدوات الافتراضية المتاحة في تنفيذ الأنشطة التعاونية المتنوعة من تصفح للمواقع الالكترونية أو تشغيل لبعض الأدوات والوسائط ، عمل استطلاع رأي ، استخدام اللوحة البيضاء مع تقديم التغذية الراجعة المستمرة وتوفير الدعم الفني.

وبشكل عام يتألف الفصل الافتراضي من المكونات التالية :

- ١- التخاطب المباشر (بالصوت فقط او بالصوت والصور).
- ٢- التخاطب الكتابي Text Chat
- ٣- السبورة الالكترونية e-Board
- ٤- المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات (بين المدرس والطلبة او بين الطلبة Application Sharing
- ٥- إرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبه File Transfer

- ٦- متابعة المدرس وتواصله لكل طالب على حده او لمجموع الطلبة في أن واحد Private Message
- ٧- استخدام برامج العرض الالكتروني PowerPoint Slides
- ٨- استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية Video Clips
- ٩- توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها Poll Users
- ١٠- توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المدرس للطلبة Follow me
- ١١- إرسال توصيلة لاي متصفح لطالب واحد أو أكثر Synchronize Web
- ١٢- السماح لدخول اي طالب أو إخراجهم من الفصل Ban Users
- ١٣- السماح أو عدمه للكلام Clear Talk
- ١٤- السماح للطباعة Print Options
- ١٥- تسجيل المحاضرة (الصوتية والكتابية) Lecture Recording
- ١٦- عمل استطلاع رأي.

وبالرغم من أن الفصول الافتراضية أصبحت وسيلة قديمة عند دول الغرب إلا انه مازال في طور التدريب والتجريب في التعليم في المملكة العربية السعودية وما زالت هناك صعوبات ومعوقات تعيق تطبيق التعلم الالكتروني وبالتالي تطبيق تلك الوسيلة من التعليم كما بينتها الاديات السابقة كدراسة هاسو وآخرون Hsu & Others و نادية سندي، ٢٠١٠، وتمثل في التالي:

- ١- محدودية الموارد والدعم المؤسسي.
- ٢- المقاومة للتحويل إلى طرق التدريس الجديدة.
- ٣- ضعف مهارات التعامل مع الحاسب الألي لدى الطلاب والمعلمين.
- ٤- قلة التدريب التكنولوجي.
- ٥- الوصول المحدود لشبكة الانترنت والتكاليف المرتبطة بها .
- ٦- مواكبة التطور السريع للبرامج والتقنيات.

إجراءات الدراسة

١. منهج الدراسة

بعد الاطلاع على مناهج البحث العلمي وجدت الباحثة أن المنهج الاكثر ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية هو المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي، الذي عرفه محيري (٢٠٠٨: ٦٤) بأنه: "المنهج الذي يهدف إلى إحداث تغير معتمد ومضبوط بشروط للظاهرة على عينة الدراسة، ومن ثم ملاحظة التغيرات الناتجة في الظاهرة المراد دراستها وتفسيرها"، كما أن المنهج الشبه تجريبي يعتمد كما ذكر عبيدات (٢٠٠٧: ٢١٩) على استخدام التجربة في إثبات الفروض وضبط تأثير العوامل الأخرى غير العامل التجريبي.

ولأن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة ام

القرى. فقد استخدمت الباحثتان التصميم شبه التجريبي، حيث قسمت العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعه ضابطة، وأخضعت المجموعتين للتطبيق القبلي، ثم تم تدريس وحدة الاتصال التعليمي على المجموعة التجريبية من قبل الباحثتان، بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة وبنفس المحتوى الدراسي، وبعد انتهاء الخطة الزمنية المحددة لتدريس الوحدة الدراسية تم التطبيق البعدي على طالبات المجموعتين.

ويمكن تمثيل التصميم شبه التجريبي المتبع في هذه الدراسة على النحو التالي:

جدول (١) التصميم شبه التجريبي المتبع في هذه الدراسة

المجموعة	نوع الإجراء	العامل التجريبي	نوع الإجراء
الضابطة	التطبيق القبلي	الطريقة الاعتيادية	التطبيق البعدي
التجريبية	التطبيق القبلي	تدريس وحدة الاتصال التعليمي باستخدام الفصول الافتراضية	التطبيق البعدي

٢. مجتمع الدراسة

ويشمل مجتمع الدراسة الحالية جميع طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥، والبالغ عددهن حوالي (٢٠٠) طالبة موزعات على تخصصات الدراسات الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية.

٣. عينة الدراسة

وقد اقتصرت عينة البحث على (١٢٠) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥، موزعات على تخصصات الدراسات الاسلامية واللغة العربية واللغة الانجليزية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: (٦٠) طالبة للمجموعة التجريبية، و(٦٠) طالبة للمجموعة الضابطة، مع مراعاة التكافؤ بين المجموعتين، و التكافؤ في عدد طالبات التخصص داخل كل مجموعة، والجدول التالي يوضح كيفية تقسيم العينة كما يلي:

جدول (٢) يوضح تقسيم عينة الدراسة

المجموعة	الدراسات الإسلامية	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	الإجمالي
المجموعة الضابطة	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠
المجموعة التجريبية	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠
الإجمالي	٤٠	٤٠	٤٠	١٢٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد طالبات المجموعة الضابطة بلغ (٦٠) طالبة، كما بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٦٠) طالبة، وفي كل مجموعة كان في كل تخصص (٢٠) طالبة، حيث بلغ العدد الكلي لعينة الدراسة (١٢٠) طالبة.

٤. أدوات الدراسة:

أعدت الباحثتان تصميمًا لوحدة الاتصال التعليمي من خلال: (تحليل محتوى الوحدة وصياغة الأهداف المرتبطة بها وتحديد أسئلة الاختبار التحصيلي) ليصبح ملائماً للاستخدام خلال الفصل الافتراضي ، وفيما يلي تفصيل لإجراءات أداة الدراسة:

تحليل محتوى وحدة الاتصال التعليمي:

تم تحليل محتوى وحدة الاتصال التعليمي إلى العناصر المكونة للجانب المعرفي في الوحدة ،ومن ثم تمت صياغة الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية لعناصر الوحدة ،وبناءً عليه تمت صياغة الاختبار التحصيلي ،ومن ثم تم عرض جدول تحليل محتوى الوحدة والأهداف المصاغة على الأساتذة المحكمين للاسترشاد برأيهم في تعديل ما يمكن تعديله .

بناء الاختبار التحصيلي:

تحدد الهدف من الاختبار في التعرف على مستوى تحصيل طالبات مقرر تقنيات التعليم بجامعة أم القرى باستخدام الفصول الافتراضية وتمثلت مجالات القياس في الاختبار بقياس أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى ، وكذلك التعرف على أثر متغير التخصص ، وتمت صياغة فقرات الاختبار مع مراعاة أن تخدم هذه الفقرات الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تعمل على تحقيق أهداف الدراسة ، وأن تكون واضحة ومفهومة، وأعد الاختبار في صورته الأولية كما روعي التنوع في عباراته وتكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية، حيث اشتمل على (١٠) فقرات من نوع الاختيار من متعدد، و(٢٠) فقرة من نوع الصواب والخطأ، و تم تحكيمه من قبل مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس من أساتذة جامعة أم القرى ، وذلك للتأكد من مدى مناسبة المفردات والفقرات، والنظر في مدى كفاية الاختبار من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج، وإضافة أية اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة.

قامت الباحثتان بدراسة ملاحظات المحكمين، واقتراحاتهم، وأجراء بعض التعديلات في ضوء توصيات، وآراء هيئة التحكيم، وصياغة تعليمات الاختبار وأصبح الاختبار جاهزاً في صورته النهائية لقياس ما وضع له بعد التعديل ، وتكون الاختبار من (٣٠) فقرة من نوع الاختبارات الموضوعية ، حيث اشتمل على (١٠) فقرات من نوع الاختيار من متعدد ، و(٢٠) فقرة من نوع الصواب والخطأ.

معامل ثبات الاختبار:

تم استخراج معامل ثبات الاختبار بطريقة كرونباخ الفيا، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار (٠,٩٥٢)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لأغراض الدراسة، ويدل ذلك على قوة الاختبار وصلابته للتطبيق، وتجدر الإشارة أن معاملات ثبات المقاييس المقننة يجب أن لا تقل عن (٠,٧٠) (عودة، ٢٠٠٢: ٣٦٧).

صدق الاختبار:

تم قياس صدق الاختبار من خلال:

صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

للتحقق من صدق محتوى الاختبار، والتأكد من أنها تخدم أهداف الدراسة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة أم القرى وطلب إليهم دراسة الاختبار، وإبداء رأيهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرة للمحتوى، وطلب إليهم النظر في مدى كفاية الاختبار من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف.

وقد اعتبرت الباحثتان الأخذ بملاحظات المحكمين، وإجراء التعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصدق الظاهري، وصدق المحتوى للاختبار، كما اعتبرتا أن الاختبار صالح لقياس ما وضع له.

معاملات التمييز لفقرات الاختبار:

جدول (٣)

يبين قيم معامل التمييز لفقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز
١	٠,٥٤	١١	٠,٥٢	٢١	٠,٦٠
٢	٠,٦٤	١٢	٠,٥٤	٢٢	٠,٥٠
٣	٠,٥٢	١٣	٠,٦٢	٢٣	٠,٥٨
٤	٠,٦٢	١٤	٠,٦٦	٢٤	٠,٥٢
٥	٠,٥٤	١٥	٠,٦٤	٢٥	٠,٥٤
٦	٠,٥٢	١٦	٠,٥٨	٢٦	٠,٦٢
٧	٠,٥٦	١٧	٠,٥٤	٢٧	٠,٥٤
٨	٠,٥٠	١٨	٠,٦٠	٢٨	٠,٥٢
٩	٠,٥٢	١٩	٠,٥٨	٢٩	٠,٥٨
١٠	٠,٤٨	٢٠	٠,٥٦	٣٠	٠,٥٤

يتبين من الجدول السابق أن قيم معامل التمييز لفقرات الاختبار تراوحت ما بين (٠,٤٨) - (٠,٦٦) وهي معاملات مرتفعة، ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات الاختبار.

معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار:

جدول (٤)

يبين قيم معامل الصعوبة لفقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز
١	٠,٧٢	١١	٠,٥٦	٢١	٠,٦٢
٢	٠,٦٠	١٢	٠,٥٨	٢٢	٠,٦٠
٣	٠,٧٤	١٣	٠,٦٤	٢٣	٠,٥٤
٤	٠,٧٢	١٤	٠,٦٠	٢٤	٠,٥٦
٥	٠,٦٨	١٥	٠,٦٢	٢٥	٠,٥٨
٦	٠,٥٨	١٦	٠,٦٨	٢٦	٠,٥٦
٧	٠,٦٠	١٧	٠,٦٤	٢٧	٠,٦٠
٨	٠,٦٢	١٨	٠,٥٦	٢٨	٠,٦٢
٩	٠,٥٦	١٩	٠,٦٢	٢٩	٠,٦٤
١٠	٠,٥٨	٢٠	٠,٥٨	٣٠	٠,٥٦

يتضح من الجدول أن معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت ما بين (٠,٥٤ - ٠,٧٢) وهي معاملات مقبولة، وهذا يدل على تنوع فقرات الاختبار.

إجراءات التطبيق التجريبي:

بعد أن وضعت أداة الدراسة في صورتها النهائية، وأصبحت جاهزة للتطبيق، تم التواصل مع المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد باعتباره المركز المخصص للجامعات السعودية، وتم إنشاء فصل افتراضي لمدة ثلاث أيام متتالية، ثم بدأت الباحثتان بتطبيق أدوات الدراسة على طالبات مقرر تقنيات التعليم، حيث قامتا بإعداد جدول زمني لعملية التطبيق، حيث خصص يوم للتطبيق القبلي، وتم تدريس وحدة الاتصال التعليمي باستخدام الفصول الافتراضية خلال ٦ ساعات مقسمة على ٣ أيام، ثم أجرت الباحثتان التطبيق البعدي، وتم ضبط المتغيرات الدخيلة على التطبيق، وحدث ذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/٣٤هـ.

قامت الباحثتان باتباع الإجراءات التالية في عملية تطبيق أداة الدراسة:

- تطبيق الاختبار قبلياً على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية طالبات مقرر تقنيات التعليم بجامعة أم القرى والبالغ عددهن (١٢٠) طالبة.
- توضيح أهداف الاختبار، وبيان أهميته، والفائدة المرجوة منه، كما طمأنت الطالبات بأن لا علاقة لتحصيلهن على هذا الاختبار بنتائجهن.
- تدريس طالبات المجموعة التجريبية وحدة الاتصال التعليمي باستخدام الفصول الافتراضية.

- تطبيق الاختبار بعدياً على المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية طالبات مقرر تقنيات التعليم بجامعة أم القرى والبالغ عددهن (١٢٠) طالبة.

تصحيح الاختبار:

تم تصحيح الاختبار وفق المعايير المعتمدة والمحكمة من قبل، حيث أعطي لكل فقرة من فقرات الاختبار درجة واحدة، وفي حال الإجابة الخاطئة تعطى الطالبة درجة صفر، وبذلك يكون المجموع الكلي لدرجات الاختبار ككل (٣٠) درجة، ثم تم معادلة نتائج الاختبار لتصبح العلامة النهائية من (١٠٠).

٥) المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثتان باستخدام النظم الإحصائية (Spss)، وتمثلت فيما يلي:

- استخدام معامل الثبات الفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الاختبار.
- استخدام معامل الارتباط بيرسون (pearson) لحساب صدق فقرات الاختبار.
- استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي.
- استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.
- استخدام اختبار (ت) (T-Test) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي.
- استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي وفقاً لمتغير التخصص.
- حساب مربع إيتا (٢) لقياس أثر توظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى.

عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

نص الفرض الأول للدراسة على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي".

للتعرف على مدى تجانس المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test). والجدول () يوضح ذلك.

جدول (٥)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	التجريبية	٦٠	٥٥,٠١٦٧	٧,٤٥٢٦٦	٠,٩٦٢١	٠,٥٩٨	٠,٥٥٢
	الضابطة	٦٠	٥٤,٢٠٠٠	٨,٦٧٦٤٨	١,١٢٠١		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لوحة الاتصال التعليمي عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٥٩٨)، وهي غير دالة إحصائياً.

وبذلك يقبل الفرض الصفري بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لوحة الاتصال التعليمي. وإن عدم وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي للاختبار يدل على تجانس مجموعتي الدراسة.

نص الفرض الثاني للدراسة على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحة الاتصال التعليمي".

وللتحقق من الفرض الثاني للدراسة، فقد تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test). والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار

التحصيلي لوحة الاتصال التعليمي

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجانب المعرفي	التجريبية	60	٩٢,٢٥٠٠	٦,٥١٣٦٨	٠,٨٤٠٩	١٧,٦٤٢	0.000 *
	الضابطة	60	٦٩,٨٠٠٠	٨,٩٤٩٥٨	١,١٥٥٣		

* دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (٦)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحة الاتصال التعليمي، حيث بلغت قيمة ت (١٧,٦٤٢)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٩٢,٢٥) وانحراف معياري (٦,٥١٣٦٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٦٩,٨٠) وانحراف معياري (٨,٩٤٩٥٨)، وهذا يدل على

فعالية استخدام الفصول الافتراضية مما يثبت أثرها الإيجابي مقارنة بالطريقة الاعتيادية على مستوى الجانب المعرفي في التحصيل.

وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت الفصول الافتراضية".

وهذا يدل على أن فعالية استخدام الفصول الافتراضية في تدريس مقرر تقنيات التعليم له أثر واضح في تقبل الطالبات للمعلومات المقدمة لهن وسرعة الحصول على المعلومات؛ والاحتفاظ بها؛ وتحقيق التغذية الراجعة السريعة مما يتيح للطالبات الحصول على المعلومات الصحيحة وتنظيمها بشكل سليم، وربطها مع بعضها بالإضافة إلى شعور الطالبات بالاستمتاع في عملية التعلم وتوظيف التقنيات الحديثة في التدريس ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (شيمي، نادر 2010: 37) التي أظهرت تحسن واضح في درجات القياس البعدي للمجموعات التجريبية مما يدل على فعالية وأثر الفصول الافتراضية.

ونص الفرض الثالث للدراسة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي".

وللتحقق من الفرض الثالث للدراسة، فقد تم استخدام اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent Samples T Test). والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

نتائج اختبار (ت) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار

التحصيلي عند مستوى الجانب المعرفي

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجانب المعرفي	التجريبية	60	93,2500	6,01368	0,8409	31,441	0.000 *
	الضابطة	60	55,0167	7,45266	0,9621		

* دالة عند مستوى ($0.05 =$).

يتضح من الجدول (٧)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي، حيث بلغت قيمة ت (31,441)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي على التطبيق القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (93,25) وانحراف معياري (6,01368)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (55,02) وانحراف معياري (7,45266)،

وهذا يدل على أن استخدام الفصول الافتراضية في تدريس مقرر تقنيات التعليم يعتبر طريقة فعالة في تحسين تحصيل الطالبات.

وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي، لصالح التطبيق البعدي، ويتفق ذلك مع دراسة خيرى (٢٠٠٥) إذ بينت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات عينة البحث في القياس القبلي للاختبار التحصيلي ومتوسطات درجاتهم في القياس البعدي للاختبار وذلك لصالح القياس البعدي". ويتفق مع نتائج دراسة (عبد الرازق، السعيد، ٢٠١٠: ١٨٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي.

وهذا يدل على أن استخدام الفصول الافتراضية له أثر واضح في زيادة التحصيل الأكاديمي للطالبات، إذ يكسبهن العديد من المعلومات بطريقة مشوقة تساعد على الاحتفاظ بها نظراً لأن الطالبات يقمن بعمليات في تجميع المعلومات والتعامل معها والسؤال حولها وهذا يساعد على زيادة فترة الاحتفاظ بها، وهذا يدل على استجابة طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لها كانت أكثر من أية وسيلة أخرى. بالإضافة إلى إتقان الطالبات التعامل مع التطبيقات الالكترونية في الفصول الافتراضية.

ونص الفرض الرابع للدراسة على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص".

وللتحقق من الفرض الرابع للدراسة، فقد تم تحليل التباين الأحادي (ANOVA). والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣١٠,٩٠٠	٢	١٥٥,٤٥٠	٤,٠٤٢	* ٠,٠٢٣
داخل المجموعات	٢١٩٢,٣٥٠	٥٧	٣٨,٤٦٢		
المجموع الكلي	٢٥٠٣,٢٥٠	٥٩			

* دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤.٠٤٢). ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص، ولصالح أي تخصص من التخصصات الثلاثة، تم إجراء المقارنات البعدية، حيث تم استخدام اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية، كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول (٩)

نتائج المقارنات البعدية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	المتوسط	دراسات إسلامية	اللغة العربية	اللغة الإنجليزية
دراسات إسلامية	٩٢,٢٥	-	-	-
اللغة العربية	٩١,١٠	-	-	-
اللغة الإنجليزية	٩٦,٤٠	* ٤,١٥	* ٥,٣٠	-

* دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

وبالنظر إلى نتائج المقارنات البعدية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص يُلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لصالح طالبات اللغة الإنجليزية على طالبات دراسات إسلامية ولغة عربية.

وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص، لصالح تخصص اللغة الإنجليزية".

ونص الفرض الخامس للدراسة على أنه: "لا يوجد أثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى".

وللتحقق من الفرض الخامس للدراسة، فقد تم حساب مربع إيتا (Eta) لمعرفة أثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى، وفيما يلي نتائج ذلك:

جدول (١٠)

يبين قيم مربع إيتا (Eta) بين التطبيق القبلي والبعدي في المجموعة التجريبية لأثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى

مربع إيتا (Eta)	المجموعة التجريبية
**	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول السابق أن حجم تأثير التطبيق البعدي لأثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بلغ (٠,٦٨٧)، وهي قيمة مرتفعة، حيث كانت أعلى من المدى الذي حدده (كوهين) لإثبات الفاعلية وهو (٠,١٤)، وهذا يعني أن التباين بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي يرجع إلى تأثير استخدام الفصول الافتراضية في زيادة تحصيل الطالبات في مقرر تقنيات التعليم.

وبناء على هذه النتيجة يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: "يوجد أثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى"، وذلك يتفق مع نتائج دراسة المبارك، ٢٠٠٥ التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية ونتائج دراسة منار فرماوي، ٢٠١٠ التي توصلت إلى أن استخدام الفصول الافتراضية في التعليم يعمل على تزويد تحصيل الطلاب بدل من الفصول الدراسية التقليدية وأن الطلاب لديهم قابلية وقدره كافية لاستعمال التكنولوجيا والتفاعل معها وإحساسهم بالثقة والمسؤولية تجاهها وأكدت نتائج دراسة باركر ومارتن (Martin, 2010, 144 & Parker) على أن مستوى تحصيل المتعلمين باستخدام الفصول الافتراضية أعلى بمعدل ملحوظ عن المتعلمين الذين يتلقون تعلمهم بالطريقة التقليدية.

ملخص نتائج الدراسة:

وفيما يلي عرض للنتائج وفق ترتيب فرضيات الدراسة على النحو التالي:

- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات عينة الدراسة في المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٠,٥٩٨)، وهي غير دالة إحصائياً.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي

- للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي، حيث بلغت قيمة ت (١٧,٦٤٢)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي، حيث بلغت قيمة ت (٣١,٤٤١)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي على التطبيق القبلي.
 - أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 =$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة الاتصال التعليمي وفقاً لمتغير التخصص، وكانت الفروق لصالح اللواتي تخصصهن لغة إنجليزية على اللواتي تخصصهن دراسات إسلامية ولغة عربية.
 - أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر لتوظيف الفصول الافتراضية في تدريس وحدة الاتصال التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى.

التوصيات:

- ١- توجيه الأنظار لاستخدام الفصول الافتراضية في تدريس مقرر تقنيات التعليم بجامعة المملكة، ولدى مستوى جميع المقررات؛ لما لها من أثر إيجابي وتأثير فعال في عملية التدريس والتعلم.
- ٢- توعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة المملكة بأهمية استخدام الفصول الافتراضية والتقنيات الحديثة في التدريس؛ لما لها من دور فعال في تعليم الطلاب، ومساعدتهم على التحصيل.
- ٣- تزويد الطالبات في كليات التربية بمهارات استخدام الفصول الافتراضية حتى يتمكن من التعامل معها، وذلك من خلال الدورات التدريبية التي تسبق تدريس المقررات التي تستخدم الفصول الافتراضية.
- ٤- ضرورة تشجيع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على استخدام الفصول الافتراضية والتقنيات الحديثة في التدريس وذلك من خلال إيجاد نظام للحوافز للأعضاء الذين يطبقون هذه الاستراتيجيات.
- ٥- إعادة صياغة بعض وحدات مقرر تقنيات التعليم بأسلوب الفصول الافتراضية بحيث تضم طرق استخدام استراتيجيات التدريس، وكيفية تفعيلها في العملية التدريسية.
- ٦- إثراء موضوعات مقررات تقنيات التعليم باستخدام الفصول الافتراضية واستخدامها كمحفزات؛ لتدريب الطالبات على مهارات التعامل مع التقنية الحديثة.
- ٧- الاستفادة القصوى من أدوات نظم إدارة التعلم LMS لتوفير التواصل باستخدام أدوات الفصول الافتراضية بكافة انماطها.

ثالثا : المقترحات

- إجراء دراسة حول إعداد وحدات تدريسية جديدة للتدريس وتدريبها باستخدام الفصول الافتراضية.
- إجراء دراسة حول الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مجال استخدام التقنيات التعليمية والفصول الافتراضية.
- إجراء دراسة حول توظيف الفصول الافتراضية مع متغيرات أخرى كالجنس وغيره.
- إجراء دراسات حول بيئات افتراضية أخرى غير الفصول الافتراضية مثل المعامل والمكتبات والمتاحف الافتراضية ولتخصصات أخرى مثل العلوم والرياضيات واللغة الانجليزية واللغة العربية والأشغال الفنية والملابس والنسيج وغيرها.
- تطبيق أدوات الدراسة الحالية في جامعات أخرى على مستوى الوطن العربي بشكل عام وعلى مستوى المملكة العربية السعودية بشكل خاص.

قائمة المراجع:

- الجرف، ريماء سعد (٢٠٠١)، "المقرر الالكتروني"، المؤتمر العلمي الثالث عشر، مناهج التعليم الثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة، المجلد الاول، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، جامعة عين شمس. تاريخ الدخول للموقع ١٧ / ١٢ / ٢٠١٢ متوفر على الموقع التالي:
<http://uqura.opac.mandumah.com/cgi-bin/koha/opacdetail, pl?biblionumber=3886>
- خيرى، كامل عماد بديع (٢٠٠٥)، "فاعلية برنامج وسائط متعددة لإكساب الطلاب المعلمين بكليات التربية مهارات استخدام الفصول الالكترونية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية.
- خليف، زهير ناجي (٢٠٠٩)، "تقييم تجربة استخدام الفصول الافتراضية لتقويم الدروس لطلبة الثانوية العامة"، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في: العملية التعليمية في القرن الواحد والعشرين، واقع وتحديات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، من موقع المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد تاريخ الدخول للموقع ٢٥ / ٥ / ٢٠١٣ متوفر على الرابط التالي
<http://www,elc,edu,sa/vb/showthread,php?p=7943>
- الزهراني، عماد بن جمعان بن عبد الله (٢٠٠٨) "تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- سندی، نادية أحمد (٢٠١٢) " دليل لتصميم التعلم المزيج"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٢٨، الجزء الثاني، أغسطس، ص ١٩١ - ٢١٨.
- شيمي، نادر (٢٠١٠) " أثر اختلاف نمط الفصول الافتراضية القائمة على مجتمعات الممارسة على التحصيل وتنمية بعض مهارات تصميم المحتوى الالكتروني والاتجاه نحوها لدى منسقي التصميم التعليمي بمراكز إنتاج المقررات الالكترونية"، مجلة تكنولوجيا التعليم، المجلد ٢٠، العدد ٣، يوليو، ص ٤٨ - ٤٨.

- عبد الرازق، السعيد (٢٠١٠) " تصميم برنامج مقترح قائم على الاحتياجات التعليمية لأكساب الطلاب معلمي الحاسب الآلي مهارات إعداد أدوات الفصول الافتراضية لمقررات الحاسب على شبكة الانترنت وأثره في تنمية اتجاهاتهم نحو التعلم الإلكتروني الافتراضي " ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، يوليو ص ٩٧ - ١٩٥ .
- عبد المنعم ، إبراهيم (٢٠٠٣) "التعلم الإلكتروني في الدول النامية الآمال والتحديات"، ورقة عمل مقدمة الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم، الاتحاد الدولي للاتصالات، القاهرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. تاريخ دخول الموقع يوم الأربعاء الموافق ١٥ / ١ / ٢٠١٣ متوفر على الرابط التالي:
<http://ituarabic.org/E-Education>
- عبيدات ذوقان؛ عبد الحق، كايد؛ عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٧م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١٠، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي، أكرم فتحي (٢٠٠٩) التعلم عن بعد في المملكة العربية السعودية بين الواقع والتميز، من موقع المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
<http://www.elc.edu.sa/vb/showthread.php?p=7972>
- عودة، أحمد سليمان؛ ملكاوي، فتحي حسن (١٩٩٢م) " أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم النفسية" ، الأردن، جامعة اليرموك ، كلية التربية.
- الغرابي، ياسر بن محمد بن عطا الله (٢٠٠٩)، " أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية بالصور الثلاث (تفاعلي- تكاملي- تعاوني) على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات " رسالة ماجستير (غير منشورة)، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.
- فرماوي، منار بدر (٢٠١٠) " أثر استخدام الفصول الإلكترونية على التحصيل الدراسي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم " ، جامعة المنوفية ، مصر تاريخ الدخول للموقع ٥ / ٨ / ٢٠١٢ متوفر على الرابط
<http://www.slideshare.net/bahaaeldin/manarbadr>
- الضحطاني ، ابتسام سعيد حسن (٢٠١٠) " واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم ع بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة " ، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.
- المبارك ، أحمد بن عبد العزيز (١٤٢٥) "أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الملك سعود .
- محيريقي، مبروكة عمر (٢٠٠٨م): الدليل الشامل في البحث العلمي، ط١، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- الموسى، عبدالله بن عبد العزيز والمبارك، أحمد بن عبد العزيز (٢٠٠٥) ، التعليم الإلكتروني ، الأساس والتطبيقات، الرياض ، مؤسسة شبكة البيان.
- Elizabeth M, Hodge & Others " (٢٠٠٩) Virtual Reality Classrooms Strategies for Creating a Social Presence "International Journal of Sciences, Vol. 2,N2

